7028 - أخبرنا أبو عبد ا الحافظ أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الجلاد بهمدان نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل وأخبرنا أبو عبد ا أنا أبو بكر محمد بن عبد ا الشافعي نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي نا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد ا بن أبي وفرة المدني مولى عثمان بن عفان نا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الأنصاري و عبد ا بن عمر عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب و عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود و علقمة بن وقاص الليثي عن عائشة زوج النبي A Y حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها ا منه فكلهم حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت لها اقتصاصا وقد وعيت من كل رجل منهم حديث الذي حدثني عن عائشة وبعضهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض زعموا أن عائشة زوج النبي رسول بها خرج سهما خرج فأيتهن أزواجه بين أقرع سفرا أراد إذا A ا رسول كان : قالت A ا A معه قالت عائشة : فأقرع بيننا رسول ا A في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرج بي رسول ا A في غزوته تلك أذن ا بالرحيل فخرجت حين أذنوا بالرحيل فمشت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي خرج لظفار قد انقطع فخرجت فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يحملن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين حملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم ليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعوا إلي فبينا أنا جالسة إذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل الصفواني ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي و وا ما كلمته كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين عرفني أناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها وانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة وملك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد ا بن أبي سلول فقدمنا المدينة فشكيت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك وأنا لا أشعر بالشيء حتى نقهت فخرجت أنا و أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا لا نخرج إليها إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وإنما أمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فأقبلت أنا و أم مسطح قيل يعني حين

فرغنا من شأننا و أم مسطح وهي ابنة أبي إبراهيم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها : بئس ما قلت وماذا قال : فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما دخل علي رسول ا A قال : كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول ا A فأتيت أبوي فقلت لأمي : يا أمتاه ما يتحدث به الناس ؟ فقالت : يا بنيه هوني عليك هذا الشأن فوا لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولا ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان ا ولقد تحدث الناس بها قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ثم أصبحت ودعا رسول ا A علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فإنه أشار على رسول ا A بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من الود لهم قال : يا رسول ا أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي فقال : يا رسول ا لم يضيق ا عليك والنساء بكثير سواها سلوا الجارية تصدقك فدعا رسول ا A بريرة فقال : يا بريرة هل رأيت على عائشة شيئا تنكرينه عليها قالت : لا والذي بعثك بالحق ما رأيت على عائشة شيئا أغمصه عليها غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت عائشة : فقام على المنبر حين استلبث الوحي يستعذر من عبد ا ابن أبي ابن سلول فقال : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهلي فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا وهو معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا رسول ا أنا وا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة الخزرجي وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر ا لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا A على المنبر فلم يزل رسول ا A يخفضهم حتى سكتوا قالت عائشة : وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ولا أظن البكاء إلا فالق كبدي قالت : فبينا أنا أبكي وأبواي عندي إذا استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها أمي فجلست تبكي معنا فبينا نحن على ذلك إذ دخل رسول ا A فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأن بشيء قالت : فتشهد رسول ا A حين جلس ثم قال : يا عائشة أما فقد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب ا عليه قالت : فلما قضى رسول ا A مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي : أجب عني رسول ا A فيما قال : قال : وا ما أدري ما أقول لرسول ا A فقلت لأمي أجيبي عني رسول ا فيما قال : فقالت

: وا ما أدري ما أقول لرسول ا A فقلت وإني لجارية حديثة السن لا أقرأ شيئا من القرآن : وا لقد علمت أنكم سمعتم بهذا الحديث واستقر في أنفسكم ولئن قلت لكم إني بريئة وا ليعلم إني بريئة وأعلم أنه مبرئي ببراءة إني بريئة لا تصدقون ولئن اعترف لكم بأمري وا يعلم أني منه بريئة لتصدقني فو ا ما أجد لي ولكم مثلا إلا أن أبا يوسف قال : فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون زاد ابن ديزيل في حديثه ونسيت اسم يعقوب لما بي من الحزن واخراق القلب ثم رجع إلى حديثهما قالت : ثم تحولت إلى فراشي فنمت وأنا أعلم أني بريئة وا مبرئي ببراءتي ولكن وا ما علمت أن ا ينزل في شأني قرآنا يتلى ولشأني أحقر في نفسي من أن ينزل ا في وحيا يتلى قالت : فو ا ما رام رسول ا A مجلسه ذاك ولا خرج أحد من أهل البيت حتى يأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي قالت : فلما سري عن رسول ا A وهو يبتسم كان أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة أما ا فقد برأك فقال لي أبي قومي إلى رسول ا A فقلت : لا أقوم ولا أحمد إلا ا تعالى قالت : أنزل على رسول ا A : .

{ إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم } .

العشر الآيات كلها قالت : فلما أنزل ا في براءتي هذا قال أبو بكر الصديق : وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وا لا أنفق مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال قالت : فأنزل ا : .

{ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر ا لكم } .

فقال أبو بكر : بلى وا إني لأحب أن يغفر لي فرجع على مسطح نفقته التي كان ينفق عليه فقال : وا لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة : وكانت زينب بنت جحش هي التي تساميني من بين أزواج النبي A فعصمها ا بالورع فطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب : فبلغني أن رسول ا A لما سأل بريرة عن شأن عائشة قالت : يا رسول ا تسألني عن عائشة فو ا لعائشة أطيب من طيب الذهب ولئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرنك ا قال ابن شهاب : فهذا ما انتهى إلينا من خبر هؤلاء الرهط هذا حديث مخرج في الصحيحين من حديث يونس بن زيد و صالح بن كيسان و فليح بن سليمان وغيرهم من الزهري وهو غريب من حديث مالك عن عبيد ا ابن عمر و يحيى بن سعيد عن الزهري تفرد به إسحاق بن محمد الفروي ومقصود ما في هذا الموضع من الحديث قول النبي A : .

إن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب ا عليه فأمر بالتوبة إن كان الذنب موجودا وأخبر بقبول ا تعالى توبة العبد متى ما اعترف بذنبه وتاب منه .

وأخبرني خبرا آخر أن الندم توبة